



## وجهة مطر أحمد غراب

### جيش حر في مصر!!

هل كنت تتخيل أنه سيأتي الوقت الذي تسمع فيه عن جيشين في سوريا؟! الإجابة قطعاً لا ومع ذلك أصبح الأمر واقعاً اليوم.

وبالقياس هل يمكن أن نتصور أن يأتي اليوم الذي تسمع فيه عن جيش حر في مصر؟ الإجابة قطعاً لا لعدة أسباب أهمها أن الجيش المصري أقوى جيش عربي حالياً وهنا يكمن مربط الفرس كما يقولون.

معروف أن الجيش المصري والجيش السوري هما أقوى جيشين في المنطقة بالنسبة للجيش السوري إن إضعافه وتدميره طوال العامين الأخيرين وما زال التدمير جارياً.

في مصر وباختصار شديد تم الدفع بالجيش لمواجهة الإخوان فانقسم الشعب ما بين مريسي والسياسي واشتعل القتيل ابتداء باستهداف أفراد من الجيش في سيناء وصولاً إلى كارثة قتل عشرات المتظاهرين من الإخوان أمام الحرس الجمهوري الأمر الذي سيدفع بالفتنة إلى مدى لا يعلمه إلا الله.

إذا استمرت وتيرة العنف واستهداف المتظاهرين في القاهرة والجيش في سيناء وأمعن كل طرف في التبعئة والحشد ضد الطرف الآخر وتواصلت لعبة الإقصاء والقمع والوقوف مع طرف ضد الآخر فلا يجب أن نستبعد أبداً أن هناك مخططاً يهدف إلى جر مصر إلى ذات المستنقع الذي غرقت فيه سوريا فنجد في مصر جيش نظامي وجيش حر وان اختلفت التسميات فالهدف هو خلق صراع وعنف بين طرفين وثارات تجعل كل طرف يجيش ضد الطرف الآخر.

الفتنة التي في مصر هدفها ضرب رأس برأس، ضرب عصفورين بحجر ومش أي طرفين بل هما أقوى طرفين في مصر الجيش المصري الذي يمثل الدولة والإخوان الذين يمثلون ثلث القوة الناجبة وحشد جماهيري لا يستهان به.

الحلقة الثانية من مسلسل الربيع العربي الذي يبدو أنه أصبح في عهدة مخرجين غير عرب والأهداف أبعد مما يمكن تصورها. لا داعي إذن للإستغراب من الحيادية التي أظهرتها الدول الكبرى والغربية حول ما يحدث في مصر وهذه الحيادية كان ينبغي أن تتوفر داخلياً في مصر للخروج بسقف وطني تلتئم فيه جميع الأطراف. اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

## نقاط على الحروف الحلقة الثالثة

المدنية، الحفاضة للحقوق والحامية للحريات المحسدة للمواطنة المتساوية والشراكة الوطنية، وما يعلى شأن اليمن ويأخذه إلى المكانة التي يستحق وينسجم مع تاريخه وموروثه الحضاري وسماهته وخصوصيته الثقافية بكل التجليات والأبعاد المحققة للتنمية لليمن الأرض والإنسان.

إن ما يحزننا ونحن نتابع حلقات جلسات الحوار هو ذلك الاختلاف الجاد والشديد على مفاهيم لا يستوعبها واقعنا ولا تتفاعل معها قيمنا ولا تستفيد منها الأوضاع الراهنة التي هي بأمر الحاجة إلى الترميم والإصلاح والانتقال المندرج والمدرس.

وأكثر ما يخيفنا هو التمرس الذي نراقبه ونباحه خلفه داخل قاعات مؤتمرات، ونسأل الله أن يحمي اليمن، ويعافي القوى التي أراد الله سبحانه وتعالى أن تكون مسؤولة عن البيئات المتفاعلة والمنتجة للخير والأمن والاستقرار والتنمية وتكوين البيئات الحاضنة للتاريخ والناقلة لها للأجيال برح معترزة بالماضي ومتطلعة بشوق للمستقبل وبتقنة الانتقال الآمن والمأمون. ما نريد التأكيد عليه أن اتخاذ قرارات مصيرية تؤثر على طبيعة المجتمع ومكوناته وتنقله إلى تجارب لا ترتبط بعلاقات عضوية ولا تحاكي ما فيه من قيم وتطلعات وما يعتمل فيه من حركة دائبة ترتبط بحبل سريري لجدور وبطموحات محمولة على أجنحة الغد، لا شك أن أية قرارات تختلف مع هذا وتتناقض معه ستؤثر عليه سلباً وتتقده في الدائرة الاستلاب وتضعه في قعر التبعية، وتقتده بقيود المحاكاة واقتفاء الأثر، وهذا في اعتقادنا يخالف جملة وتفصيلاً ما أرادته ثورة التغيير وما قدمه الشهداء في تضحياتهم ودماءهم الزكية، ومعهم الجرحى التي ما تزال جراحاتهم من ضوء ما يريدون هو الدولة



أ.د. عبدالله أحمد الديفاني

من العيب أن تهول مجتمعات في اتجاه الآخر بدون وعي بالذات ومعرفة عميقة بطبيعتها ومتطلباتها وحمايتها وبقائها وديمومتها بملاحم مميّزة وجزهر متميز، وقدرات متجددة قادرة على التجدد وإثبات الذات المتفاعلة والمنتجة للخير والأمن والاستقرار والتنمية وتكوين البيئات الحاضنة للتاريخ والناقلة لها للأجيال برح معترزة بالماضي ومتطلعة بشوق للمستقبل وبتقنة الانتقال الآمن والمأمون. ما نريد التأكيد عليه أن اتخاذ قرارات مصيرية تؤثر على طبيعة المجتمع ومكوناته وتنقله إلى تجارب لا ترتبط بعلاقات عضوية ولا تحاكي ما فيه من قيم وتطلعات وما يعتمل فيه من حركة دائبة ترتبط بحبل سريري لجدور وبطموحات محمولة على أجنحة الغد، لا شك أن أية قرارات تختلف مع هذا وتتناقض معه ستؤثر عليه سلباً وتتقده في الدائرة الاستلاب وتضعه في قعر التبعية، وتقتده بقيود المحاكاة واقتفاء الأثر، وهذا في اعتقادنا يخالف جملة وتفصيلاً ما أرادته ثورة التغيير وما قدمه الشهداء في تضحياتهم ودماءهم الزكية، ومعهم الجرحى التي ما تزال جراحاتهم من ضوء ما يريدون هو الدولة

## الحوار ومعركة المفهوم

من العيب أن تهول مجتمعات في اتجاه الآخر بدون وعي بالذات ومعرفة عميقة بطبيعتها ومتطلباتها وحمايتها وبقائها وديمومتها بملاحم مميّزة

في قاعة محاضرات ومن خلال خبير يقدم تجربة، كما نسمع هذه الأيام وتجربة مؤتمر الحوار الوطني الشامل، التي تعتمد على استخدام خبراء وخبرات بل إن التبين كما أشرنا يأتي محصلة قراءة معمقة وفق إجابة دقيقة لسؤال القديم الجديد من نحن؟ وماذا نريد؟

تمثل الإجابة عن هذا السؤال كل ما نسعى إلى تمثله وتحقيقه في مساراتنا الحياتية الخاصة والعامّة، وفي الدولة التي نريد، والشكل الذي ينبغي أن تكون عليه، والقيم التي ينبغي أن تقوم عليه هذه الدولة، والأدوار التي ينبغي على القوى الاجتماعية والسياسية المدنية القيام بها، ولحماية مصالح الوطن والمواطنة المتساوية في ظل شراكة حقيقية تترجمها تلك الأدوار وترعاها في الحاضر والمستقبل بوعي بمدى في الجذور والأجنحة التي تطير بنا في فضاءات الخصوصية ورحاب الآخر بقيود القيم التي تحكّمنا وبحرية واسعة في الاستيعاب ما يمتلكه الآخر، ومن منافع ومصالح تخدم التجربة وتعزز المسار وما يمكن أن تقدمه في سياق تبادل المنافع والمصالح بندية واحترام متبادل.

من أخطر ما يمكن لفت الانتباه إليه، هو تبني فكر الآخر ومفاهيمه على أساس ثقافة السماع والاستماع، وعدم الخوض في قراءات معمقة ومقارنة، تعتمد على تفكير وتفكير، وبمنهجية علمية خالصة تقوم على المعلومات، والقراءات الناقدة والتحليلية، وتستقرأ المزايا والعيوب، والمخاطر المرتبطة على الاختيار والخيار المطروح على الوطن أرضاً وإنساناً وثقافة وقيماً وعقيدة وسلاماً اجتماعياً، وتعايشاً بين مكوناتها وتكويناته، لا يمكن أن تكون الرافعة للإرتقاء لأي مجتمع من المجتمعات. ولذا ينبغي إن القراءة وحدها لا تكفي إن لم تكن مسنودة بوعي ناضح ومسؤول بالذات الجمعية فكراً وتاريخاً وانتماءً ومسيراً حضارياً ووجوداً وموارد وتأثيراً في الجغرافيا السياسية وموقع ذلك من المصالح الإقليمية والدولية، وعداوة ذلك بما يطرح من مفاهيم.

إن القراءة المعتمدة على رؤية واضحة للذات والآخر، هي القراءة المتوازنة التي يمكن لها أن تشكل قارب النجاة، وتأخذ الآمال والطموحات إلى شاطئ الأمان. فمثل هذه القراءة تبين بجلاء الخصوصية ومواطن القوة فيا ومواطن الاعتلال، وتبين بالمقابل مزايا الانفتاح والأخذ بالمعاصرة في معالجة الاعتلالات وتجاوز حالة الضعف والتي عادة ما تتركز على نحو جلي في الجوانب التقنية والعلمية، التي تحتاجها الخصوصية لتعزيز مواطن القوة فيها وتمكنها من العبور جسر الفجوات التي تفصلها عن غيرها، وتجعلها قادرة على التفاعل والانفعال والفعل، والتأثير، والتأثر بوعي وثقة واقتدار في مسارات الفعل والانفعال مع الآخر والتأثر به والتأثير فيه.

من هنا يمكننا القول أن تبين الرؤى والأفكار لا يمكن أن تكون نتاج لقاء

## فليؤمنوا بما أصابهم



جميل مفرح

> الصدق أقول والحق أدعي، الظروف والأحداث المتتالية تثبت من يوم لآخر أن الإخوان المسلمين لم يصبحوا بعد صالحين لتولي حكم وقيادة بلدان على الإطلاق.. فالجماعة لم يخطر في بالهم يوماً أنهم سيصلون إلى ما وصلوا إليه اليوم على ظهر ثورة نارية كانت طموحة وحاملة بنقل أرض الكنانة إلى قلب العصر الحديث.. وعليه فقد كانوا يعدون أنفسهم دائماً ليكونوا قوة موازية لأي نظام سياسي، يستطيعون في كنفه أن يحققوا مكاسب مصلحية معينة لا تصل إطلاقاً إلى مستوى التفرّد بحكم بلاد الاستنثار بقدراته

السياسية والمصرية. > لذلك نجدهم، حين أوصلتهم ثقة الشعب التواق للتغيير، إلى الحكم لم يستطيعوا أن يتعاملوا مع ذلك الواقع ويلبوا طموحات وأحلام الشعب الثائر الذي حملهم على أكتافه إلى ما هم فيه، وبالأمس ما كانوا فيه على اعتبار الحال القائم الآن.. بل على العكس انشغلوا مع ذلك بأنفسهم وطموحاتهم ومطالبهم المحدودة في دائرة مصالح التنظيم وقياداته ثم أعضائه بدرجة تالية.. وقد قادهم عدم التقود إلى كثير من الأخطاء الفادحة التي باعتقادي عجلت بالأجلاء.. فقد جاءوا متلهفين للسلطة وفي أذهانهم فقط السلطة مجردة من كل لوازمها ومسئولياتها..

> وهنا تكوّنست الحقائق المرة التي أكدتها الدراسات والإحصاءات الأولية، والتي عكست وتعمّرت تراجمات مخيفة في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية، وبالتالي التراجع المخيف في شعبيته ومستوى القبول بهم وبنظامهم، وفي وقت قياسي أيضاً.. وذلك أمر طبيعي لا يقف إطلاقاً إلى جانب عدم قبولهم وتقاوتهم بما حصل في حقهم من ثورة أعلت عن عرشها وتأججها مع إصابتهم بالمرض الأول من السيطرة والتربع على عرش مصر.. حين أبى الشعب المصري أن يظل وقوداً لقطار تحقيق الإخوان مغانمهم ومكاسبهم المستعجلة.. إنها ثورة الثلاثين من يونيو التي يصممون على وصفها بالانقلاب، بالرغم من أنها لم تختلف في شيء عن ثورة الخامس والعشرين من يناير التي امتطوها وجاؤوا على منتهى ظافرين بالحكم والسلطة!! والتي يصممون على تقضها بما يسمونه الشرعية الدستورية.. فقد كانت للرئيس السابق محمد حسني مبارك أيضاً شرعية دستورية، وخرج الشعب عليه في ثورة أطاح به كما خرج الشعب أيضاً في ثورة يونيو ليطيح بالرئيس محمد مرسي العيباط.. وما يقولون بل في لهجتهم اللذيذة "ما فيش حد أحسن من حد".

والغريب أنهم يتعاملون مع حلقة اليوم وكأنها حق مطلق ولا يحق لأحد أن يصفهم عنها أو يسلبها منهم، ليدهبوا مذهب تنسحب منهم الثقة ربما لنصف قرن آخر من الغياب إن لم يكن لقرن أو قرون من الزمن، مثل التهديد بإشعال الفتن والاعتقالات والسيارات الملمعة وما إلى ذلك مما هددوا وتوعدوا به شعبيهم إن لم يُطَل أو يطلق الثقة بهم!! فأيّة ثقة بروجونها في مثل هذا الحال ومع مثل تلك التصرفات التي تثبت حقاً أنهم ما يزالون بعيدين كل البعد عن أن يكونوا أهلاً لحكم الأوطان وقيادة الشعوب! أهمها كانت دعاوهم ومبرراتهم التي لم تعد تقنع ألبنة.

> أقول لو أن هؤلاء انشغلوا ببناء وطنهم وتلبية حاجات شعبيهم العزيز، وأبدوا اهتماماً في معالجة قضاياهم الاقتصادية والسياسية، لكانوا اليوم ينعمون بخير ثورة يناير وسيطلون، ولكنهم للأسف، ونتيجة لعدم التعمد على القيادة، تعاملوا مع قيادة بلد وكأنها قيادة حزب أو جماعة، فاهتموا فقط بما يتعلق بمصالح الجماعة ومن ينتمي إليها وتركوا تسعين مليوناً من البشر هامشاً بعيداً عن اهتمامهم، بل ولم يسلم الكثير من أبناء هذا الشعب مما قاموا به في حقهم من إقصاءات وتهميش واستبعاد لصالح أعضاء الجماعة والمنتمين إليها.. فكان ذلك سبباً مهماً من أسباب كثيرة عجلت الثورة عليهم وعلى حكمهم المستحد.

> لذا فإن من الملمز لهؤلاء أن يؤمنوا بما وصلوا إليه اليوم، كما آمن الآخرون بهم وبوصولهم إلى الحكم سابقاً وبذات الكيفية.. وأن يؤمنوا بالثورة كمعنى عام شامل، ليس مقصوراً على مصالح فئة وانتصاراتها وحسب، يجب أن يؤمنوا بأنهم أقصوا لأسباب وجيهة، وأن يراجعوا أنفسهم ويعالجوا تلك الأسباب إذا كانت لديهم الرغبة في محاولة أو محاولات أخرى، إذا أرادوا أن ينجحوا، وأن تكون هذه التجربة بمثابة درس للتعلم، والإدراك بأن حكم دولة/ وطن/ شعب ليس إدارة جماعة أو تنظيم، والغاية لكل ما هو سواها..

> عليهم أن لا يبطئوا في التعبير عن الرفض والغضب والتفاؤ بما حصل، فليس في ذلك إلا إراقة دمع زكي وتدمير لوطن غال وعبث الجميع في غنى عنه في رهن وقادم الوقت، عليهم أن يؤمنوا به كمشيئة أرواح الله لهم لغاية في الغيب، أفليسوا مؤمنين؟ وليدر كوا أن ما حصل لهم وحكمهم وبالأصح لطريقة حكمهم، أمر حتمي فرضه واقع الحال ليمز ويقضي، ومن الحال البعيد أن يعود أسهمهم القريب، بالطريقة التي هم عليها الآن، ولو أشبعوا الهواء كيلاً والسماء حرناً.



## التغيير يسلم عليكم ويقول لكم: "تغيروا أولاً!!"



أمين الوالدي

Ameenone101@gmail.com

تغير ولا تتغير.. جزء مهم من التحدي يكمن هنا: في التغيير.. بالتوازي مع التغيير خطوة بخطوة. الذين ذهبوا إلى افتراضات والتهم حصاد ومخرجات خطاب ودعوات التغيير لوحدهم مع أو اتخاذ شركاء ديكتوريين لتجميل الصورة لا غير، أعاقوا حركة التغيير وقزموها. إلى أن أصبحت مرادفة للتبديل، ومخاصمة لمعاني التحديث والتطوير وتوسيع قاعدة المشاركة والإعلاء من دولة القانون والمؤسسات. من المصلحة القول بأن التغيير وخطابه اليومي يصبح "لا شيء" أو "شيئاً سيئاً"، إذا هو لم يقتض بالضرورة أفراد مساحات واسعة وكافية لمسلمات "التجديد" على أكثر من مستوى وبأكثر من معنى، التجديد في الآليات والمنطلقات النظرية على

## «فويا» الآخر



علي العمري

aliamari63@gmail.com

الحكام العرب بلا استثناء استغلوا وما يزالون الدين السياسي بواسطة الجماعات المنظمة ورجال الدين وخطباء المساجد والمناهج التعليمية والإعلام بشتى وسائطه >، فويا الدين السياسي سواء الإسلام أو المسيحية أو اليهودية أو الديانات الأخرى أصبحت بعبع العصر وشبح الخوف من حكم الجماعات والتبترات والتطبيقات ذات الصبغة الدينية القاسم المشترك لعالم اليوم.. والرهاب من وصول جماعة إخوان مصر إلى السلطة موجود لدى غالبية المصريين منذ أمد بعيد جداً. الأمر يعود في تقديري إلى سببين اثنين الأول توظيف الجماعة لورثة الدين لصالح مشاريعها الدينية والدينيوية ما أثار مخاوف شريحة واسعة من المجتمع المصري وخاصة القوى اليسارية والجيش والشباب والمرأة والأقليات كالأقباط والشيعية وكذلك الجوار العربي وإسرائيل والغرب. أما السبب الثاني فمرتبط باله «بروباجاندا» الإعلام المعادي للنظام السابق الذي تبني الجماعة واستغلها سياسياً ضد الأحزاب الناصرية والقومية والتقدمية وتخدير الناس بالخطاب الديني لصراف أنظارهم عن قضاياهم

وفي ذات الوقت عمد إلى تخويف وتآليب الشعب عليهم. مبارك ليس الحاكم العربي الوحيد من احتضن جماعة إسلامية ووفر لعملها ونشاطها التربة الخصبة والغطاء السياسي والحماية بهدف الانقضاض والإجهاز على ما تبقى من إرث الناصرية وإنجازات عهد الزعيم العربي الراحل جمال عبدالناصر. الحكام العرب بلا استثناء استغلوا وما يزالون الدين السياسي بواسطة الجماعات المنظمة ورجال الدين وخطباء المساجد والمناهج التعليمية والإعلام بشتى وسائطه ونجحت بعض الأنظمة في إسناد مهمة إصدار الفتاوى والتخويف على العنف والقتل مثل هذه الجماعات إلا أن بعضها الآخر فشل فانقلب السحر على الساحر بانفراط العقد بينهما ما دفع بعض الجماعات إلى انتهاج العنف وخاصة ضد المصالح الأجنبية.